
قصص القرآن المصورة للأطفال
حوت يونس عليه السلام
٨
السندس للتراث الإسلامي
رسوم/ محمد التركى
إعداد
سعد حسن محمد
من علماء الأزهر الشريف

سلسلة

قصص القرآن المصورة للأطفال



حوت يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ

إعداد
سعد حسن محمد
من علماء الأزهر الشريف

رسوم/ محمد التركى

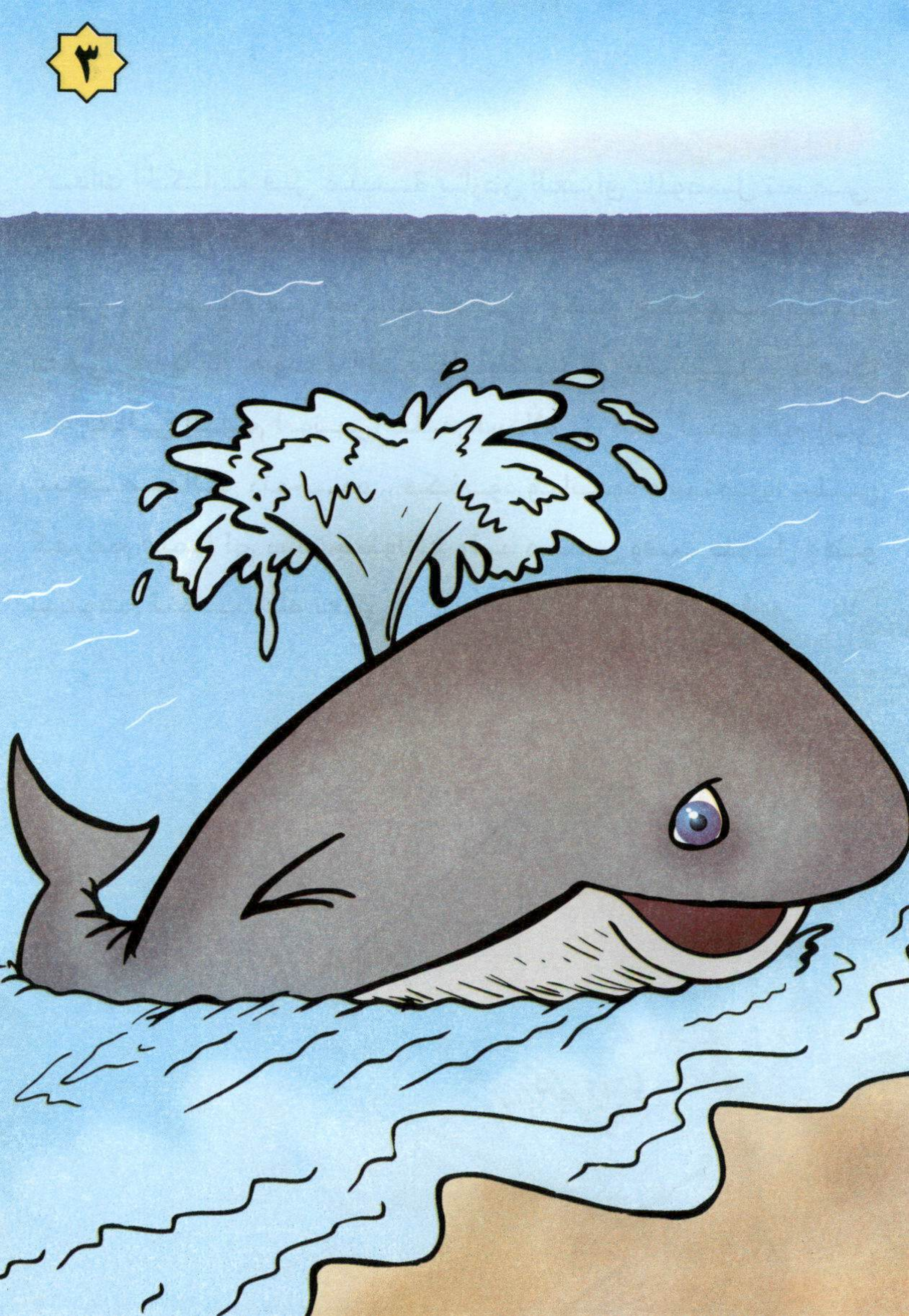


ش السيد الدواخلى - أمام جامعة الأزهر - الحسين
٠١٢٢٣٧٠٧٠٢٦ - ٠١٢٢٢٥٩٢٤٦٧ - ٠١٢٢٨١١٥٩٨٢ - ٠٢٢٥٨٩٧٥٢٩ - ٠٢٢٧٨٧٣٤٧٦



كان بعض الأطفال يلعبون على شاطئ البحر ذات يوم فشاهدوا وهم يلعبون حوتاً يطفو على سطح الماء... ولما شاهدهم هذا الحوت خرج إليهم ليلعب معهم... ولكنهم خافوا منه لأن حجمه كان كبيراً، فقال لهم الحوت لا تخافوا فأنا حوت مسالم لا أوذي أحداً.. وأنا من نسل الحوت الذي يطلقون عليه حوت (يونس).

فرد أحدهم بتعجب... حوت (يونس)! فرد هذا الحوت وقال ألا تعرفونه يا أصدقائي؟ فقالوا له لقد سمعنا عنه ولكن لا نعرف حكايته فقال لهم الحوت سوف أقص عليكم حكايته.





بدأت الحكاية في مدينة بأرض العراق بالموصل تسمى (نينوى) وكان عدد أهلها مائة ألف أو يزيدون... وكانوا يعبدون الأصنام من دون اللّه تعالى.. وكان يحكمهم ملك يدعي:(عوزيا بن أموصيا) من ملوك بني إسرائيل.. فبعث اللّه تعالى إليهم (يونس) عليه السلام بن متى ليدعوهم إلى عبادته تعالى وتوحيده... فكذبوه وعاندوه واستمروا على كفرهم فلما لم يستجيبوا له وقد مضى وقت طويل وهو يدعوهم لتوحيد اللّه تعالى.



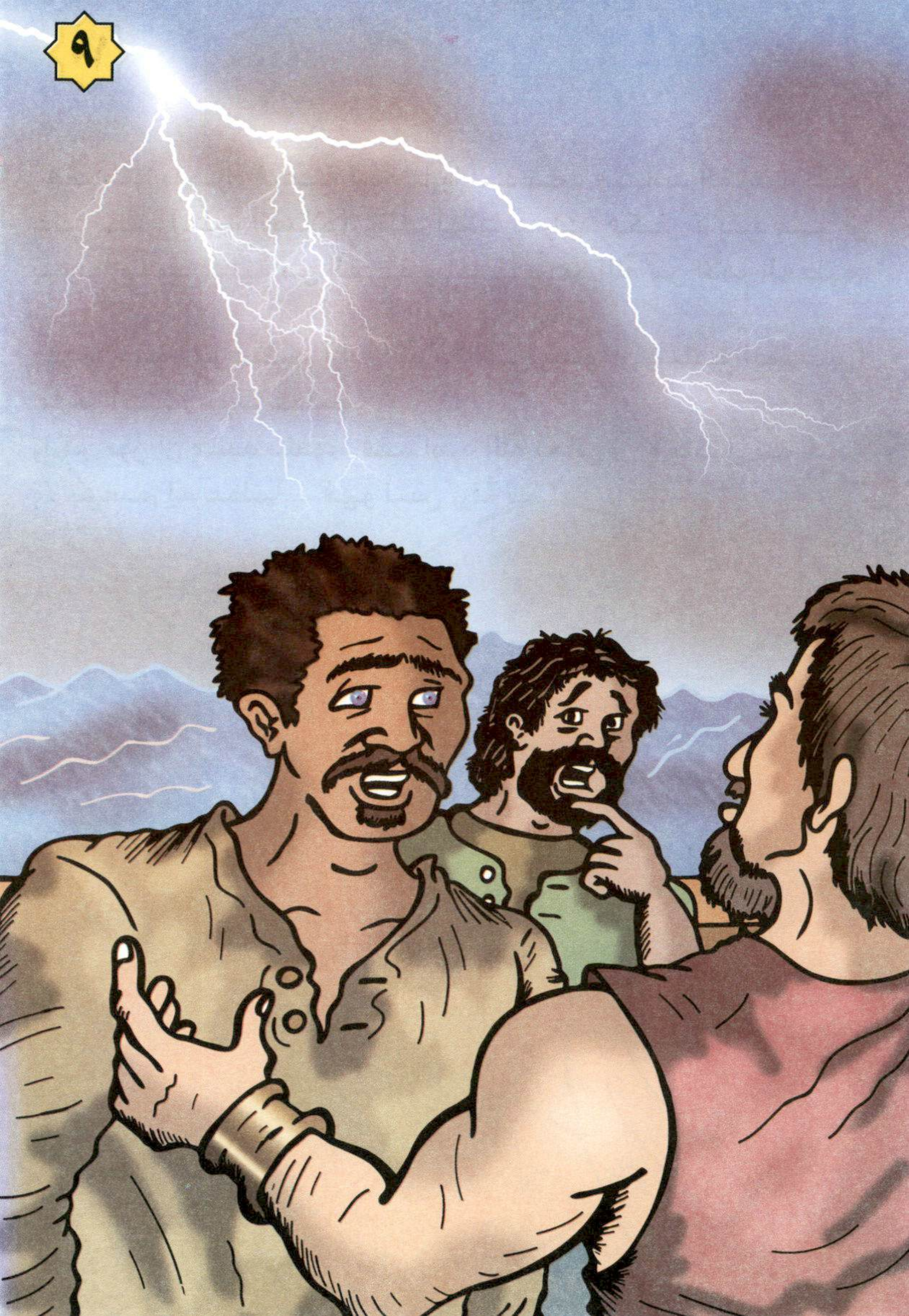


فخرج من بينهم غاضباً ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث فلما تحققوا أن العذاب واقع بهم لا محالة، وأن يونس عليه السلام هو نبي حقّاً، وأنه ليس نبي كذابًا خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم ومواشيهم وفرقوا بين الأمهات وأولادهم... ثم تضرعوا إلى اللّه (عز وجل) بالدعاء حتى كشف اللّه عنهم العذاب بعد أن أوشك أن يقع بهم.



أما ما كان من أمر يونس عليه السلام فإنه بعد أن خرج غاضبا ركب سفينة في البحر مع قوم... فاضطرب البحر وتمايلت السفينة يميناً ويساراً وثقلت بمن فيها وكادت أن تغرق.

فاتفق رأي ركابها على تخفيف الحمل، وذلك بأن يقذفوا بأحد الركاب في البحر.





فقاموا بإجراء قرعة ليختاروا أحدهم.. فكانت القرعة تقع على يونس (عليه السلام). وذلك لثلاث مرات.. فكان لا بد من أن ينفذوا ما وقع عليه من القرعة وذلك لما يريده الله من الأمر العظيم.

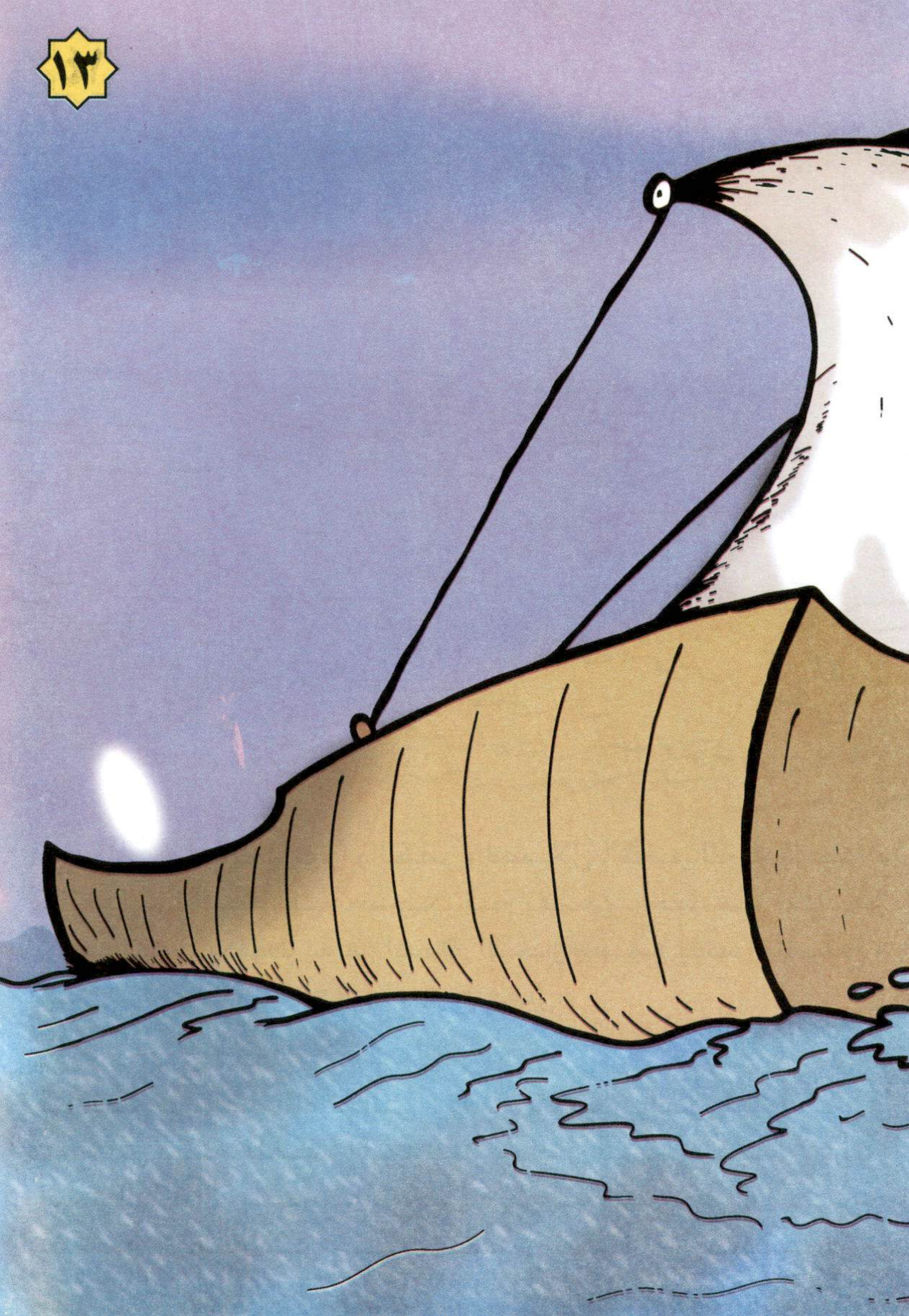
وهنا تحقق أمر عظيم أراده الله تعالى وهو: أن يبتلع (يونس) عليه السلام حوت عظيم،
ولكن دون أن يمسه بسوء.. فقد أمره الله تعالى أن لا يأكل له لحماً ولا يهشم له عظماً... فهو ليس رزقاً له.


يونس

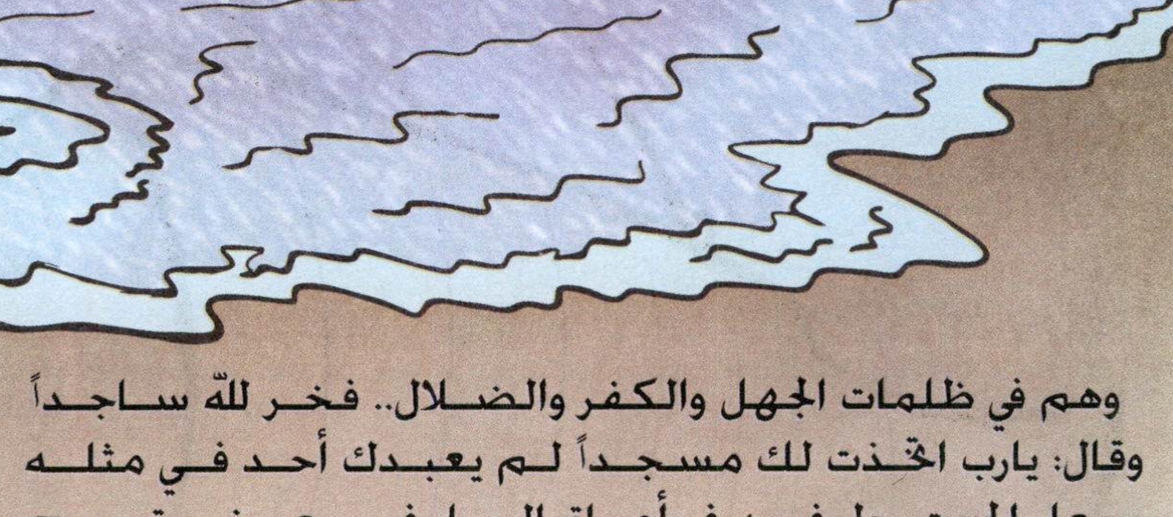
فأخذه فطاف به البحار كلها.. فكان يونس محاطاً بظلمات ثلاث.. ظلمة الليل.. وظلمة البحر.. وظلمة بطن الحوت... أما عن الوقت الذي قضاه يونس عليه السلام في بطن الحوت فقد اختلف فيه العلماء.

والمقصد: أنه لما استقر (يونس) عليه السلام في بطن الحوت حسب أنه قد مات.

فحرك جوارحه فتحركت معه، وهنا عرف أنه أخطأ في حق نفسه.. وفي حق قومه لأنه لم يصبر عليهم. وتركهم وخرج دون إذن من اللّه تعالى.







وهم في ظلمات الجهل والكفر والضلال.. فخر لله ساجداً وقال: يارب اتخذت لك مسجداً لم يعبدك أحد في مثله وجعل الحوت يطوف به في أعماق البحار فسمع يونس تسبيح الحيتان والحصى لله تعالى فسبح فقال:

" لاَ إِلَهَ إِلّاَ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِني كُنْتُ مِنَ الْظَلِمِينَ "

فاستجاب له الله تعالى... وفك كربه... وأمر الحوت بأن يخرجه من بطنه فلفظه الحوت على شاطئ البحر ضعيفاً عارياً فأنبت الله تعالى بقدرته شجرة من يقطين وهو القرع لتظلله وتقيه من حر الشمس نهاراً والبرد ليلا.


١٥



ويأكل من ثمارها... وسخر له بعض الحيوانات تأتيه فيشرب من لبنها حتى قوي جسمه.. ورجع إلى قومه ليدعوهم إلى توحيد الله. فوجدهم قد تابوا جميعاً وآمنوا بالله تعالى.

وقد حكى القرآن الكريم هذه القصة... يقول الله تعالى:

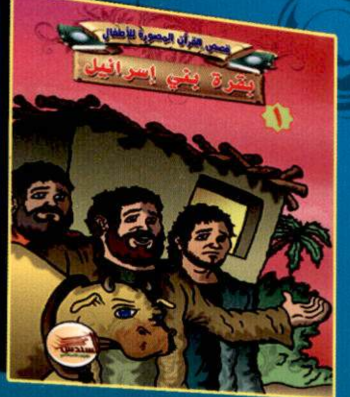
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

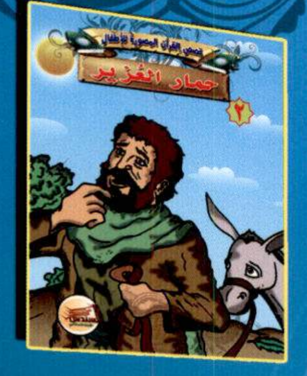
وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾
فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ
﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ
يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا
عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ
يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾

الصافات: ١٣٩ - ١٤٧

وقد حكى لنا الرسول (صلى الله عليه وسلم): قصة يونس في حديث شريف: عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله "لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن خذ ولا تخدش لحماً ولا تكسر عظماً. فلما انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس صوتاً فقال في نفسه: ما هذا؟ فأوحى الله إليه وهو في بطن الحوت: إن هذا تسبيح دواب البحر. قال: فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا: يا ربنا إنا نسمع صوتا بأرض غريبة. قال: ذلك عبدى يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر. قالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح؟ قال: نعم. فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله: "وَهُوَ سَقِيمٌ".

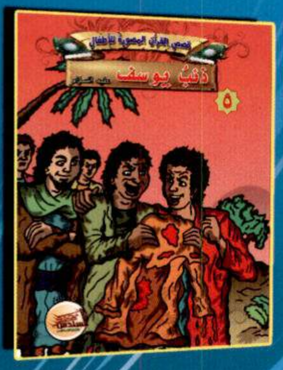
فهذا يا أصدقائي هو صنيع الله تعالى بكل من يدعوه ويستجير به... فينجيه حتى ولو كان في ظلمات ثلاث.



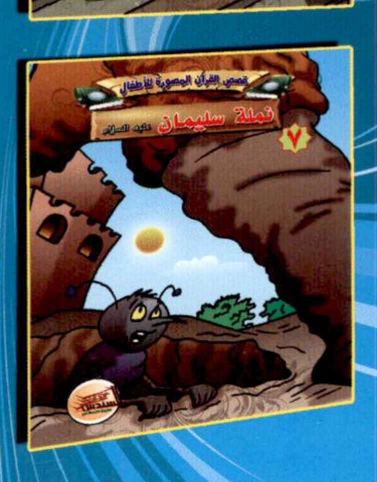


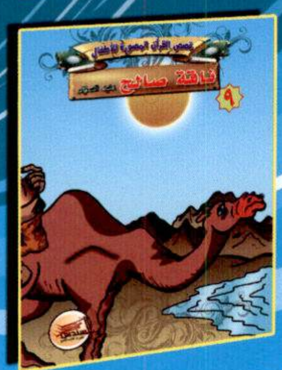














رقم الإيداع: ١١٥١٥ / ٢٠١٣

رقم الإداع بدار الكتب

١١٥١٥ / ٢٠١٣



ش السيد الدواخلي - أمام جامعة الأزهر - الحسين

٠١٢٢٣٧٠٧٠٢٦ - ٠١٢٢٢٥٩٢٤٦٧ - ٠١٢٢٨١١٥٩٨٢ - ٠٢٢٥٨٩٧٥٢٩ - ٠٢٢٧٨٧٣٤٧٦

E - mail: DAR_ELSONDOS@YAHOO.COM